

## 110 - تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - الشيخ عبد

### الرذاق البدر

عبدالرذاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى في كتابه فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - 00:00:00

قال المصنف رحمه الله تعالى وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا رب علمني شيئاً اذكرك وادعوك به. قال قل يا موسى لا اله الا الله. قال يا رب كل عبادك - 00:00:19

يقولون هذا قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعاصمها غيري والاراضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله. رواه ابن حبان والحاكم وصححه. ابو سعيد اسمه سعد بن ما لك بن - 00:00:39

ابن عبيد الانصاري الخزرجي صحابي جليل وابوه كذلك. استصغر ابو سعيد واحد وشهد ما مات بالمدينة سنة ثلاثة او اربع او خمس وستين وقيل سنة اربع وسبعين. قوله اذكر ان يثنى عليك به وادعوك اي اسألتك به. قوله قال موسى قال قل يا موسى لا اله الا الله فيه ان - 00:00:59

ان الذاكر يقولها كلها ولا يقتصر على لفظ الجلالة ولا على هو كما يفعله غالبية جهال المتصوفة. فان ذلك بدعة وضلالة. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:01:29

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الحديث حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فيه بيان عظيم شأن كلمة التوحيد - 00:01:51

لا اله الا الله وانها اعظم الحسنات واعظم الامور ثقلا في الميزان يوم القيمة ويشهد لهذا الحديث ما سينذكره المصنف رحمه الله تعالى قريبا من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما - 00:02:16

وفيه فان السماوات السبع والاراضين السبع لو وضعت في كفة ولا اله الا الله في كفة رجحت بهن لا اله الا الله فهذا المعنى ثابت وهو الذي لا جله ساق المصنف رحمه الله تعالى - 00:02:48

هذا الحديث في الترجمة وقوله قول السارح رحمه الله قل يا موسى لا اله الا الله قال فيه ان الذاكر يقولها كلها لا اله الا الله يقل لها كلها اما الاتيان بل لفظ الجلالة وحده - 00:03:07

فانه لا يعد ذكرا فضلا عن الاتيان بالظلمير هو هذا لا يعد ذكرا لله سبحانه وتعالى ولا يوجد في شيء من الاذكار الشرعية الا ما هو جملة مفيدة لا يوجد في شيء من الاذكار الشرعية الا ما هو جملة مفيدة اما كلمة تردد - 00:03:36

او حرف يردد هذا لا يوجد اصلا في الاذكار الشرعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم كل الاذكار جمل مفيدة. الله اكبر لا اله الا الله سبحان الله الحمد لله - 00:04:06

لا حول ولا قوة الا بالله وهكذا كلها جمل مفيدة اما ان يردد لفظ الجلالة الله او اي اسم من اسمائه تبارك وتعالى عشرات او مئات المرات او الاف المرات هذا لا يعد ذكرا لله سبحانه وتعالى - 00:04:26

وانما الذكر لله جل وعلا مما يعطي جملة مفيدة من معاني الايمان وحقائق الدين واصول الاعتقاد من تعظيم الله في قوله الله اكبر او تقديره وتزييه له في قوله سبحان الله - 00:04:48

او توحيد وخلاص له سبحانه وتعالى في قولك الله اكبر او ثناء عليه في قولك الحمد لله او تفويض وتوكل عليه في قولك لا حول ولا قوة الا بالله وهكذا فالاذكار - [00:05:06](#)

الشرعية كلها جمل مفيدة في التعظيم وفيها التوحيد وفيها التقديس وفيها الثناء وفيها التوكل على الله سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله تعالى قوله ولا على هو يعني لا يقتصر على هو الظمير هو - [00:05:28](#)

ويوجد من اصحاب الطرق الضالة من يقتصر على الظمير. نعم يقتصر على الظمير هو يردد مئة الف او اكثر او اقل ويظن انه بهذا الصنيع من اعظم الذاكرين لله ليس فقط يظن انه ذاكرا بل يظن انه من اعظم الذاكرين لله - [00:05:54](#)

ويقسمون الذاكرين الله الى ثلاث اقسام عامة وهم الذين يقولون لا الله الا الله وخاصة وهم الذين يقولون الله. يرددون اسم الجلاله وخاصة الخاصة هم الذين يرددون الضمير هو فليسوا يرون انهم ان هذا ذكر فقط بل يرون ان افضل الذكر - [00:06:20](#)

وفي الحديث افضل الذكر لا الله الا الله وتردد الظمير هو هذا لا يعد ذكرا لله سبحانه وتعالى ومن عجيب امر هؤلاء الضلال انهم في بعض المرات يجتمعون فيما يسمى عندهم بمجلس الذكر او نحو ذلك - [00:06:44](#)

يجتمعون على ترداد الظمير هو وقد حدثني احد هؤلاء بعد ان من الله عليه بالهداية والتوبة حدثني احد هؤلاء قال لي والله لو كنت خلف الجدار تسمع الصوت ولا ترى الاشخاص لما ظننت ان من وراء الجدار من بني ادم - [00:07:05](#)

لما ظننت انهم من بني ادم فضلا عن ان يكون مجلسا لذكر الله سبحانه وتعالى لكن هذا الضلال يصنع باهله ما هو اعجب واشد من ذلك نعم قال رحمه الله تعالى قوله كل عبادك يقولون هذا ثبت بخط المصنف بالجمع كما ذكره - [00:07:32](#)

والذى في الاصول يقول بالافراد مراعاة للفظ للفظة كل وهو في المسند من حديث عبدالله بن عمرو بلفظ الجمع كما ذكره المصنف على معنى كل ومعنى قوله كل عبادك يقولون هذا انما اريد شيئا تخصني به من بين عموم عبادك - [00:07:56](#)

وفي رواية بعد قوله كل عبادك يقولون هذا قل لا الله الا الله. قال لا الله الا انت يا رب انما اريد شيئا تخصني به. اي ان هذه الرواية فيها - [00:08:18](#)

انه قال لا الله الا الله كما امره الله سبحانه وتعالى قال لا الله الا الله لكنه سأله بعد ان قالها كما امر عليه السلام سأله سبحانه وتعالى ان يخصه بشيء - [00:08:34](#)

وقوله كل عبادك كل عبادك يقولون لا الله الا الله المراد بالعباد هنا اي العبودية للوهبية الله لان عرفنا فيما سبق لان العبودية عبودية للوهبية وعبودية للربوبية وان العبودية لربوبية الله سبحانه تتناول جميع الخلق. كلهم عباد الله هو خالقهم ورازقهم. والمتفضل عليهم ان - [00:08:53](#)

كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا اما العبودية هنا فهي العبودية للوهبية الله ومنه قوله وعباد الرحمن. نعم قال رحمه الله تعالى ولما كان بالناس بل بالعالم كله من الضرورة الى لا الله الا الله ما لا نهاية له كانت من اكثـر - [00:09:23](#)

الاذكار وجودا وايسراها حصولا واعظمها معنى. هذا بيان لأهمية هذه الكلمة العظيمة الكلمة لا الله الا الله وان هذه الكلمة حاجة الناس اليها وضرورتهم اليها اشد الحاجات واسد الضرورات ليس هناك في الكلمات - [00:09:47](#)

كلمة يحتاج اليها الناس ويضطرون اليها مثل لا الله الا الله لان لا الله الا الله لا سعادة لاي امر في دنياه وآخره الا بها فهي اعظم الكلمات واجلها على الاطلاق - [00:10:16](#)

والجلها قامت الارض والسماء وخلقت المخلوقات وانقسم الناس الى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير اهل لا الله هم اهل الجنة اهلها علماء واعتقادا وعملها هم اهل الجنة - [00:10:37](#)

ولا سعادة لاح في دنياه وآخره الا بهذه الكلمة كلمة التوحيد لا الله الا الله لما كان بالناس بل بالعالم كله من الضرورة الى لا الله ما لا نهاية له كانت من اكثـر - [00:10:57](#)

بالاذكار وجودا وايسراها حصولا واعظمها معنى نعم قال رحمه الله تعالى والعوام والجهال يعدلون عنها الى الدعوات المبتدةءة التي ليست في الكتاب ولا في السنة مع عظم هذه الكلمة وجلالـه - [00:11:14](#)

لسانها وكونها افضل الكلمات واعظمها على الاطلاق الا ان العوام ويقصد بالعوام من ضللهم شيوخ الضلال وصرفوهم عن الحق والهدى

قد قال نبينا عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتى الائمة المضللين - 00:11:31

فالعوام الذين ظلوا عن الحق والهدى انصرقو اما عوام اهل التوحيد فان عنائهم بهذه الكلمة علما وعملا واعتقادا اعظم عنائهم وهذا

من توفيق الله سبحانه وتعالى لهم ومنه جل وعلا عليهم - 00:11:52

فمراده بالعوام اي من ضل من ضللهم عن الحق او اضلهم عن الحق والهدى شيوخ الضلال وائمة الضلال والباطل قوله يعدلون عنها

الى الدعوات المبتدة مثل ما اشار قبل قليل - 00:12:17

الضمير هو او كلمات ينشؤها لهم اشياخ الضلال فينشغلون بها من صرفين عن اعظم الكلمات واجلها على الاطلاق كلمة التوحيد نعم قال

رحمه الله تعالى قوله وعامرهن غيري هو بالنسب. عطف على السماوات اي لو ان السماوات السبع ومن فيهن من العمر - 00:12:37

ما لي غير الله تعالى والاراضين السبع ومن فيهن وضعوا في كفة الميزان ولا الله الا في الكفة الاخرى مالت بهن لا الله الا الله نعم.

وروى الامام احمد عن عبدالله بن عمرو - 00:13:02

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نoha عليه السلام قال لابنه عند موته امرك بلا الله فان السماوات السبع

والاراضين السبع لو وضعت في كفة ولا الله الا الله في كفة رجحت بهن لا الله الا الله - 00:13:19

ولو ان السماوات السبع والاراضين السبع كن حلقة مبهمة قسم قسمته قسمتهن لا الله الا الله قوله في كفة هو بكسر الكاف

وتشديد الفاء اي كفة الميزان قوله مالت بهن اي رجحت. هذا حديث عظيم جدا - 00:13:39

وفيه ان الوصية بالتوحيد وصية جميع النبئين من اولهم الى اخرهم وصية جميع النبئين لأن زبدة الرسائل السماوية وخلاصة

دعوات الانبياء والمرسلين هو توحيد الله. اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:14:03

نعم قوله مالت بهن اي رجحت وذلك لما اشتغلت عليه من نفي الشرك وتوحيد الله الذي هو افضل الاعمال واساس الملة والدين فمن

قالها باخلاص ويقين وعمل بمقتضها ولوازمه حقوقها واستقام على ذلك فهذه الحسنة لا يوازنها شيء كما - 00:14:28

قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فيه التنبيه على ان هذه الكلمة انما رجحت فانما

رجحت في الميزان وثقلت لما اشتغلت عليه - 00:14:51

من التوحيد ونفي الشرك لا لمجرد قوله دون فهم لما دلت عليه او عمل بما تقتضيه فان من قالها دون فهم لما تقتضيه من التوحيد

ودون عمل بذلك واتى من الاعمال بما ينافيها لا ينفعه مجرد - 00:15:15

قول هذه الكلمة فهي انما تنفع صاحبها اذا فهم ما دلت عليه من التوحيد وحق ذلك نعم قال رحمه الله تعالى ودل الحديث على ان لا

الله الا الله افضل الذكر. وهذا جاء - 00:15:42

في بعض الاحاديث بهذا اللفظ افضل الذكر لا الله الا الله صح عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال افضل الذكر لا الله الا الله وهذا

الحديث شاهد لذلك ان - 00:16:03

افضل الذكر لا الله الا الله ان المراد بذلك ليس قول لا الله الا الله قولا مجددا بل مع ايمان بما دلت عليه واشتغلت عليه من التوحيد

والاخلاص لله سبحانه وتعالى. نعم - 00:16:18

قال رحمه الله تعالى ودل الحديث على ان لا الله الا الله افضل الذكر كحديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما مرفوعا خير الدعاء

دعاء او يوم يوم عرفة وخير ما قلت انا والبيرون من قبلي لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء -

00:16:38

شيء قدير رواه احمد والترمذى. نعم. وهذا الحديث فيه ان لا الله الا الله افضل الذكر وان افضل كلمة قالهانبي قال خير ما قلته انا

والبيرون من قبلي لا الله الا الله - 00:16:58

فهي افضل الكلمات على الاطلاق وخير آخرين كلام قاله البيرون عليهم صلوات الله وسلامه فمن عدل عن ذلك فمن عدل عن ذلك

Zahada به مقبلا على ما تقدم مما حذر منه المصنف تكرار الظمير او نحو ذلك مما اخترعه اشياخ الضلال - 00:17:16

فهذا اعراض عن آما يقوم عليه دين الله عراط عما يقوم عليه دين الله تبارك وتعالى وجنوح الى ما اه ما اخترعه وانشاء اشياخ  
الضلاله وائمه الباطل نعم قال رحمة الله تعالى عنه رضي الله تعالى عنهم ايضا مرفوعا يصاح برجل من امتی على رؤوس الخلائق  
00:17:47 - يوم القيمة

ينشر له تسعه وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر. ثم يقال انكر من هذا شيئا؟ فيقول لا يا رب فيقال لك عذر؟ او حسنة؟ فيهاب  
الرجل فيقول لا. فيقال بل ان لك عندنا حسنة. وانه لا ظلم - 00:18:21

فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا الله الا الله وشهاد ان مخدعا عبد ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقال  
انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وتقللت البطاقة. رواه الترمذى وحسنه - 00:18:41  
والنسائي وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم. وقال الذهبي في تلخيصه صحيح. وهذا الحديث فيه ايضا شاهد  
ل الحديث ابى سعيد الخدري المتقدم ان لا الله الا الله اثقل - 00:19:07

بشهى يكون في الميزان يوم القيمة. نعم قال رحمة الله تعالى قال ابن القيم رحمة الله تعالى فالاعمال لا تتفاضل بصورها وعددتها  
وانما تتفاضل بتتفاضل ما في القلوب فتكون صورة العملين - 00:19:25  
واحدة وبينهما من التفاضل كما بين السماء والارض تكون صورة العملين واحدة يعني مثلا شخصان كل منهما يقول لا الله الا ان الله  
هذا يقول لا الله الا الله وهذا يقول لا الله الا الله - 00:19:44

لكن احدهما قام في قلبه مع قوله لله الا الله من التوحيد والاخلاص والايمان ما جعل قوله لها قول صدق واخلاص وايمان فتنقل  
في ميزانه في ميزان حسناته يوم القيمة - 00:20:00  
والآخر يقول لا الله الا الله لكن قلبه منصرف عن معناها منصرف عما دلت عليه من التوحيد والاخلاص لله تبارك وتعالى فشتان بين  
قول هذا لله الا الله وقول اخر - 00:20:26

ومن الانتكاس والارتكاس عيادا بالله تبارك وتعالى في اناس يقولون لا الله الا الله دون فهم لمعناها تجد ان بعضهم يشير باصبعه لا الله  
الا الله ويقولها يشير باصبعه ويقول لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر - 00:20:46  
ثم بعد بعدها بقليل يمد يديه على هيئة الداعي ويقول مدد يا فلان ادركني يا فلان اين هذا؟ من لا الله الا الله اذا كانت افعاله ناقضة  
لقوله اين هو من لا الله الا الله - 00:21:12

كلمة التوحيد والاخلاص وفعله لا يخلص لله او دعاؤه لا يخلصه لله ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم  
القيمة نعم قال رحمة الله تعالى - 00:21:31

وقال وتأمل حديث البطاقة التي توضع في كفة ويقابلها تسعه وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر. فتنقل البطاقة وتطيش  
السجلات فلا يذهب. ومعلوم ان كل موحد له هذه البطاقة. وكثير منهم من يدخل النار بذنبه - 00:21:52

نعم قوله كثير منهم يدخل النار بذنبه دلت عليه الاحاديث الصحيحة اخرجوا من النار من قال لا الله الا الله وفي قلبه ادنى مثقال ذرة  
من ايمان فدخول عصاة الموحدين للنار دلت عليه الاحاديث - 00:22:12

الصحيحة الكثيرة عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فكيف يجمع بينها وبين هذا الحديث؟المعروف بحديث البطاقة والجمع  
كما ذكره الامام ابن القيم ان انتفاع وارتفاعه قائل لا الله الا الله بلا الى بهذه الكلمة لا الله الا الله عائد الى ما قام في قلبه من الصدق -  
00:22:30

والاخلاص والاذعان والانقياد لله سبحانه وتعالى نعم قال رحمة الله تعالى قوله رواه ابن حبان والحاكم ابن حبان اسمه محمد ابن  
حبان بكسر المهملة وتشديد المودحة ابن احمد ابن حبان ابن معاذ ابو حاتم التميمي البوستي الحافظ صاحب التصانيف كال الصحيح  
والتاريخ والضعفاء والثقات وغير ذلك - 00:22:59

قال الحاكم كان من اوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلا الرجال مات سنة اربع وخمسين وثلاث مئة مدينة  
بوست بالمهملة واما الحاكم فاسمه محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري ابو عبد الله الحافظ ويعرف بابن البيع ولد سنة احدى

ثلاثمائة وصنف التصانيف كالمستدرك وتاريخ نيسابور وغيرهما ومات سنة خمس واربعمئة قال المصنف رحمة الله تعالى وللترمذني وحسنه عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطايا ثم لقيتني لا - 00:23:51

تشرك بي شيئاً لاتيتك بقربها مغفرة ذكر المصنف رحمة الله تعالى الجملة الاخيرة من الحديث وقد رواه الترمذني بتمامه فقال عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى - 00:24:15

يا ابن ادم انك ما دعوتنى ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي. يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء. ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي - 00:24:35

يا ابن ادم انك لو اتيتني الحديث خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لاتيتك بقربها مغفرة. هذا الحديث العظيم من اجمع الاحاديث لموجبات غفران الذنب. هذا الحديث العظيم هو حديث قدسي - 00:24:51

من اجمع الاحاديث لموجبات غفران الذنب وهي امور ثلاثة الاول الدعاء مع قوة الرجاء والثقة بالله سبحانه وتعالى يا ابن ادم انك ما دعوتنى ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي. فالدعاء مع الصدق - 00:25:15

وقوة الرجاء واللحاح على الله عز وجل واقبال القلب قلب الداعي على الله سبحانه هذا من اعظم موجبات الغفران والامر الثاني الاستغفار والاكثر منه يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء - 00:25:40

اي ملء السماء او ما يقرب من ملء السماء ثم استغفرتني غفرت لك فالاستغفار والاكثر منه من اعظم موجبات الغفران ثم الامر الثالث وهو اعظمها واجلها على الاطلاق ولا نيل للغفران الا به توحيد الله - 00:26:03

يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لاتيتك بقربها مغفرة قراب الارض ملء الارض وعنان السماء هو السحاب يصحح ما ذكر قبل قليل - 00:26:30

فالشاهد ان التوحيد هو اعظم موجبات الغفران ولا ليلة للغفران الا به. من جاء يوم القيمة بلا توحيد لا مطعم له في المغفرة ولا سبيل له لنيلها مطلقاً كما قال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:26:51

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. نعم قال رحمة الله تعالى الترمذني اسمه محمد بن عيسى بن سورة بفتح المهملة ابن موسى ابن الخطاح السلمي ابو عيسى صاحب الجامع واحد الحفاظ كان ظرير البصر رواه عن شتيمة وهناد والبخاري - 00:27:18

وخلق مات سنة مات سنة تسعة وسبعين ومائتين وانس هو ابن مالك ابن النظر الانصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين وقال اللهم اكثرا ماله وولده وادخله الجنة. مات سنة اثنين وقيل ثلاط وتسعين. وقد جاوز المئة - 00:27:41

وقد رواه الامام احمد من حديث ابي ذر بمعناه وهذا لفظه ومن عمل قراب الارض خطيئة ثم لقيني لا يشرك بي شيئاً جعلت له مثلها مغفرة. رواه مسلم. واخرجه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:05

قوله لو اتيتني بقرب الارض بضم القاف وقيل بكسرها والضم اشهر وهو ملؤها او ما يقارب ملئها. قوله ثم ليتنى لا تشرك بي شيئاً شرط تقبيل في الوعد بحصول المغفرة. وهو السلامة من الشرك كثيره وقليله صغيره وكبيره - 00:28:24

ايسلم من ذلك الا من سلم الله تعالى وذلك هو القلب السليم. كما قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من من اتى الله بقلب سليم قال ابن رجب رحمة الله تعالى من جاء مع التوحيد بقرب الارض خطايا لقيه الله تعالى بقربها مغفرة الى ان قال - 00:28:44

ان كمل توحيد العبد واحلاصه لله تعالى فيه. وقام بشروطه بقلبه ولسانه وجوارحه او بقلبه ولسانه عند الموت او ذلك مغفرة ما قد سلف من الذنب كلها ومنعه من دخول النار بالكلية - 00:29:07

فمن تحقق بكلمة التوحيد قلبه اخرجت منه كل ما سوى الله تعالى محبة وتعظيمها واجلالها ومهابة وخشية وتوكلها وحينئذ تحرق ذنبه وخطاياها كلها وان كانت مثل زيد البحر. انتهى ملخصا - 00:29:24

قال العلامة ابن القيم رحمة الله تعالى ها ملخصا من كتابه كلمة الاخلاص وهو مطبوع لكن للامام بن رجب رحمة الله تعالى شرح

عظمي جداً لهذا الحديث الجامع لموجبات المغفرة حديث انس - 00:29:43

في كتابه جامع العلوم والحكم نعم قال رحمة الله تعالى قال العلامة ابن القيم رحمة الله تعالى في معنى الحديث ويعنى لاهل التوحيد المغضض الذي لم يشوبوه بالشرك ما لا يعنى لمن ليس كذلك؟ لم يشوبوه بالشرك اي لم يخلطوه بشيء من - 00:30:00 الشرك. نعم. فلو لقى الموحد الذي لم يشرك بالله شيئاً ثبتة ربه بقرباب الأرض خطايا. اتاه بقربابها مغفرة ولا يحصل هذا لمن نقص توحيداً لمن نقص توحيده فان التوحيد الخالص الذي لا يشوبه شرك لا يبقى معه ذنب - 00:30:20 انه يتضمن من محبة الله واجلاله وتعظيمه وخوفه ورجائه وحده ما يوجب غسل الذنوب ولو كانت قراب الأرض. فالنجاسة ستعارضه والداعي لها قوي؟ الداعي لها المراد بالنجاسة نجاسة الذنوب العارضة - 00:30:40

والداعي لها قوي الذي هو التوحيد. والاخلاص لله سبحانه وتعالى نعم انتهى قال رحمة الله تعالى وفي هذا الحديث كثرة ثواب التوحيد وسعة كرم الله تعالى وجوده ورحمته. والرد على الخوارج الذين يكفرون - 00:30:59 مسلمة بالذنوب وعلى المعتزلة القائلين بالمنزلة بين المعتزلتين وهي الفسوق. ويقولون ليس بمؤمن ولا كافر ويخلد في النار اي ان

الخوارج والمعتزلة اجمعوا قولهم على نفي الائيمان عن مرتكب الذنب - 00:31:19 والحكم بتأليله يوم القيمة في النار لكن جزم الخوارج بأنه كافر وقالت المعتزلة ليس بكافر ولا مؤمن وإنما هو في منزلة بينهما وهذه النصوص نظائرها فيها الرد على هؤلاء فيها الرد على هؤلاء وان - 00:31:42

عصاة الموحدين اذا دخلوا النار اذا دخلوا النار فان دخولهم فيها لا يكون دخول تخليل وإنما دخول التطهير وتنقية وقد يكون مع عصاة الموحدين من التوحيد بعد عن الشرك قد يكون عندهم من ذلك - 00:32:06

ما يكون موجباً للغفران بل ان اعظم موجبات الغفران ولا غفران الا به توحيد الله سبحانه وتعالى نعم قال رحمة الله تعالى والصواب قول اهل السنة انه لا يسلب عنه اسم الائيمان ولا يعطاه على الاطلاق. بل يقال هو مؤمن - 00:32:37 عاص او مؤمن بایمانه فاسق بكبيرته. وعلى هذا يدل الكتاب والسنة واجماع سلف الامة. قال والصواب قول اهل السنة انه لا يسلب عنه اسم الائيمان اي كما قالت ذلك الخوارج المعتزلة - 00:32:59

ولا يعطى على الاطلاق كما قالت ذلك غلاة المرجئة وقول اهل السنة حق بين ضلالتي هؤلاء وسط بين باطلي هؤلاء وهو انه يقال عنه مؤمن عاص او مؤمن بایمانه فاسق بكبيرته فلا - 00:33:17

يسلب عنه اسم الائيمان ولا ايضاً يعطى اسم الامام مطلقاً بل يقال مؤمن بایمانه فاسق بكبيرته او يقال مؤمن عاص او مؤمن ناقص الائيمان او نحو ذلك فقولهم مؤمن ناقص الائيمان - 00:33:46

مؤمن ناقص الائيمان قوله مؤمن هذا فيه رد على الخوارج والمعتزلة. نعم وقول ناقص الائيمان في رد على المرجئة والحق وسط بين هاتين الضلالتين لا ينفع عن اسم الائيمان ولا يثبت له مطلقاً بل يقييد بما يدل على - 00:34:14 عندهم النقص في ايمانه فيقال ناقص الائيمان او فاسق او عاصي او نحو ذلك نعم قال رحمة الله تعالى وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال لما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة - 00:34:38

تهي فاعطي ثلاثاً اعطي الصلوات الخمس وحواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئاً المقدمات رواه مسلم قال شيخ الاسلام الشرك نوعان اكبر واصغر فمن خلص منها وجبت له الجنة ومن مات على الاكبر وجبت له النار - 00:34:57 ومن خلص من الاكبر وحصل له بعض الاصغر مع حسنات راجحة على ذنبه دخل الجنة. فان تلك الحسنات توحيد فان تلك الحسنات توحيد كثير. اعد بعد الحديث قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى الشرك نوعان اكبر واصغر - 00:35:17

فمن خلص منها وجبت له الجنة. ومن مات على الاكبر وجبت له النار ومن خلص من الاكبر وحصل له بعض الاصغر مع حسنات راجحة على ذنبه دخل الجنة فان تلك الحسنات توحيد كثير مع يسير من الشرك الاصغر - 00:35:40 ومن خلص من الاكبر لكن كثر الاصغر حتى رجحت به سيناته دخل النار فالشرك يؤخذ به العبد اذا كان اكبر او كان كثيراً اصغر. والاصغر القليل في جانب الاخلاص الكبير لا يؤخذ - 00:36:00

به انتهى هذا ساقط في بعض بالطبعات ثمة تعليق في الهامش لا اشار الى انه ساقط. في بعض الطبعات؟ اي نعم. نعم قال ابن كثير رحمة الله تعالى في تفسيره واحرج الامام احمد والترمذى وابن ماجة والنمسائى عن انس بن مالك رضي الله عنه - [00:36:16](#) لقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو اهل التقوى واهل المغفرة. وقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي الله. فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له - [00:36:42](#)

نعم يعني هذا المعنى ورد في اه في هذا الحديث تفسيرا لقوله واهل التقوى اي اهل ان يتقوى واعظم ما يتقوى الله سبحانه وتعالى به التوحيد والمجانية للشرك كما قال الله سبحانه وتعالى وله من في السماوات والارض - [00:37:00](#)

وله الدين واصبا افغير الله تتقوون اي بصرفكم العبادة لغيره فاعظم اعظم ما يكون فيه تقوى الله عز وجل توحيد له وهذا من خرج عن التوحيد خرج من التقوى. لا تقوى لله سبحانه وتعالى الا بالتوحيد - [00:37:26](#)

وفي ثناء الله على الصحابة في قوله عز وجل والزمام كلمة التقوى جاء في الحديث لا الله الا الله فسر التقوى بلا الله الا الله وهذا فيه ان لا الله الا الله رأس التقوى - [00:37:50](#)

ان لا الله الا الله رأس التقوى فلا تقوى لله جل وعلا الا بتوحيد واخلاص الدين له فمن لم يكن من اهل التوحيد خرج من التقوى جملة وتفصيلا لا يكون من المتقين ابدا ما دام - [00:38:10](#)

غير موحد غير مخلص عبادته ودينه لله عز وجل نعم قال رحمة الله تعالى قال المصنف رحمة الله تعالى تأمل الخمس اللواتي في حديث عبادة هذا المعنى ايات كثيرة دلت - [00:38:29](#)

عليه ان ان التقوى لا تكون الا بالتوحيد مثل اول سورة النحل اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا - [00:38:48](#)

انه لا الله الا انا فاتقوني انه لا الله الا انا فاتقون فلا يكون لا تكون تقوى الله الا بتوحيد واخلاص الدين له فمن لم يكن موحدا لا يكون متقيا لله ابدا - [00:39:07](#)

تقوى الله لا تكون الا بالتوحيد واخلاص الدين لله سبحانه وتعالى اين التقوى في شخص خلقه ربها واووجه وامده بالنعم ثم يصرف التجاوه الى غير من خلقه يصرف ذله وخضوعه الى غير من اوجده - [00:39:26](#)

يتذلل لقبر او لتراب او غير ذلك اين تقوى الله سبحانه وتعالى؟ خرج من التقوى جملة وتفصيلا بشركه واتخاذه الانداد مع الله سبحانه وتعالى نعم قال رحمة الله تعالى قال المصنف رحمة الله تعالى تأمل الخمس اللواتي قال فمن اتقى ان يجعل معي الها هذا اعظم ما تكون فيه التقوى - [00:39:50](#)

ومن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له اتقى ان يجعل معي الها وهذا فيه ان التنبيه الى ان التقوى لا تتحقق الا بالعلم بما يتقوى كما قال بعض المتقدين كيف يتقوى من لا يدرى ما يتقوى - [00:40:18](#)

كيف يدرى من لا كيف يتقوى من لا يدرى ما يتقوى ولهذا من لا يدرى ما هو الشرك كيف يتقوى كيف يتقوى الشرك من لا يدرى ما هو الشرك ولا يعرف حقيقة الشرك - [00:40:42](#)

نعم قال رحمة الله تعالى قال المصنف رحمة الله تعالى تأمل الخمس اللواتي في حديث عبادة فانك اذا جمعت بينه وبين حديث عتبان حديث عبادة من شهد. نعم اذا جمعت بينه وبين حديث عتبان ان الله حرم تقدم نعم - [00:40:56](#)

تبين لك معنى قولي لا الله الا الله وتبيّن لك خطأ المغرورين. نعم يتبيّن لك ان لا الله الا الله لا تكفي بمجرد القول بل لا بد من الاخلاص مثل ما مر في حديث عتبان - [00:41:18](#)

يبتغى بذلك وجه الله ومر معنا ايضا في الاحاديث التي ساقها الشارح رحمة الله ام من القيود والشروط والضوابط التي لا تكون لا الله الا الله نافعة لقاتلها الا بها. كما قيل لوهب بن منبه - [00:41:37](#)

اليسرت لا الله الا الله مفتاح الجنة؟ قال بلى. ولكن ما من مفتاح الا وله اسنان. فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح منها بذلك الى قيود - [00:41:54](#)

هذه الكلمة وضوابطها الواردة في الكتاب والسنة والتي لا تكون الا الله نافعة لقائلها الا بها. نعم قال رحمة الله تعالى وفيه ان الانبياء يحتاجون للتتبّع على فضل لا الله الا الله - 00:42:08

قال يا موسى قل لا الله الا الله. نعم والتتبّع لرجحانها بجميع المخلوقات مع ان كثيرا من يقولها يخف ميزانه وفيه اثبات الصفات خلافا للمعطولة وفيه انك اذا عرفت حديث انس عرفت ان قوله في حديث عتبان ان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يتبعي بذلك - 00:42:28

وجه الله انه ترك الشرك ليس قوله باللسان انتهى ونسائل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين سبحانك - 00:42:52

اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - 00:43:08